اصل الحجاز والكوفة بالالف ورايتها في الذي يقال انه الامام مصحف عثمان بن عفان
الاولى قواريرا الاولى مثبته والثانية كانت بالالف فحكت ورايت اثرها بينا هناك
وقال الزجاج قرئت قوارير غير مصروفة وهذا الاختيار عند النحويين ومن قرا بصرف
الاول فلانه راس آية وترك صرف الثاني لانه ليس باخر آية ومن صرف الثاني اتبع اللفظ
اللفظ لان العرب ربما قلبت اعراب الشي ليتبع اللفظ اللفظ فيقولون جحر ضب خرب
وانما الخرب من نعت الجحر فكيف بما يترك صرفه وجميع ما يترك صرفه يجوز صرفه في الشعر يعني
فامره في المتابعة اخف من غيره وقال الزمخشري هذا التنوين بدل من الف الاطلاق
لانه فاصلة وقد سبق بيان فساد هذا القول ثم قال وفي الثاني لاتباعه الاول وذكر ابو عبيد
وغيره ان في مصاحف البصرة الاول بالف والثاني بغير الف وبعضهم ذكر ان الاول ايضا
بغير الف في بعض المصاحف وهذا هو الظاهر وعاليهم اسكن واكسر الضم اذ فشا وخضر برفع
الخفض عم حلا علا يجوز ان تحرك الميم من عاليهم في البيت بالحركات الثلاثة لضرورة الوزن
والاولى ساكنة في لفظ القران او موصولة بواو عبر من بنيته الكل لفظ به الناظم على قراءة
من اسكن اليا وكسر الهاء وبيت الصلة من نسختي وكذلك قل ان يكون لفظ به الا على قراءة ٢ يبق صح
اسكان الياء وحسنه يجوز فتحها بنقل حركة همزة اسكن اليها وكسرها لالتقاء الساكنين على
تقدير ان يكون وصل همزة القطع وضمها لانها حركتها الاصلية عند الصلة فهي اولى من حركة ٤ الميم صح
مستعارة يريد عاليهم ثياب سندس اي الذي يعلوهم ثياب من سندس فهو مبتدا وخبر
وقراءة الباقين بنصب اليا وضم الهاء وهو حال من قوله ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم
بما صبروا وهذا قول ابي علي واجاز الزجاج ان يكون حالا من الضمير في عليهم او من الولدان
وتبعه الزمخشري في ذلك وزاد وجها آخر وهو ان يكون رايت اهل نعيم عاليهم
وثياب سندس مرفوع به وهذا جيد ان يكون عاليهم ظرفا كانه لما كان عال بمعنى فوق اجري
مجراه فهو كقولك فوقهم ثياب وخضر بالرفع صفة لثياب والموحد اذا اريد به الجمع جاز وصفه
بالجمع نحو على رفرف خضر وعبقري حسان ومن هذا الاخبار عن الموحد بالجمع نحو ما سبق في قراءة
نافع وحمزة عاليهم ثياب وعكسه قول الشاعر الا ان جيراني العشية رائح وحلا في البيت تمييز
او حال اي عمت حلاه او عم في حال حلاه اخبر عن خضر بانه عم حلاه وبانه علا فهما جملتان وقوله
برفع الخفض متعلق باحدهما والله اعلم واستبرق حرمي نصر وخاطبوا يشاءون حصن وقتت
واوه حلا اي ورفع خفض استبرق لهؤلاء ووجه الرفع العطف على ثياب اي استبرق بحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقرا الباقون بالجر عطفا على سندس اي ثياب سندس
النوعين فصار في هذين الكلمتين خضر واستبرق اربع قراءات رفعها لنافع وحفص
خفضهما لحمزة والكسائي خفض خضر ورفع استبرق لابن كثير ولابي بكر عكسه رفع خضر وجر

١٥ اي وثياب صح

الثياب صح

ومن جر خضرا جعله صفة لسندس وان كان سندس مفردا لانه اسم جنس

ر

استبرق لابي عمرو وابن عامر وهو احد هذه القراءات الاربع واختاره ابو عبيد
قال ابو علي هو اوجه هذه الوجوه لان خضر صفة مجموعة لموصوف مجموع واستبرق جنس
اضيف اليه الثياب كما اضيفت الى سندس كما تقول ثياب خز وكتان ودل على ذلك
قوله تعالى في سورة الكهف ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق واما وما تشاءون
بالغيب والخطاب فظاهر وحصنا حال من فاعل خاطبوا او مفعوله وهو تشاءون جعله
مخاطبا لما كان الخطاب فيه اي ذوي حصن او ذا حصن وقرا ابو عمرو وحده واذا الرسل
وقتت بالواو وهو اصل الكلمة لانها من الوقت قال الفراء اي جمعت لوقتها يوم القيامة
وقال الزجاج جعل لها وقت اجل للفصل والقضاء بين الامم وقال ابو علي جعل يوم
الدين والفصل لها وقتا كما قال ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين وقال الزمخشري معنى
توقيت الرسل اي تبيين وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على اممهم قلت كانه والله اعلم
٣ مافيه صح بعد الوقوف في طول ذلك اليوم ومعاينة ما من الاهوال الواقعة بالسماء والكواكب والجبال
وغيرها ووقوع الخلائق في ذلك الكرب العظيم الذي يطلبون الخلاص منه ليسرعة
الفصل بينهم فيقصدون الرسل لذلك على ما جاء في حديث الشفاعة فحينئذ والله اعلم
يبين لهم وقت الفصل بينهم وقوله لاي يوم اجلت تعظيم للوقت الذي يقع فيه الفصل
المراد والجزاء ولليوم الحين والزمان والطول يوم القيامة يعبر عن الوقت فيه باليوم ثم بين
الناظم قراءة الباقين فقال وبالهمز اقتتت قدرنا ثقيلا اذ رسا وجمالات فرد شذا علا
اي همز الواو من وقتت فصارت همزة مضمومة وتلك لغة في كل واو مضمومة قال الواحدي وجوه
اجوه وفي وعدا اعدو اختار هذه القراءة ابو عبيد لموافقة الكتاب مع كثرة قرائها
وهي ايضا موافقة لقوله اجلت وثقل نافع والكسائي فقدرنا وخفف الباقون لقوله فنعم
القادرون ووجه التثقيل قوله من نطفة خلقه فقدره اجمع على تشديده اي فنعم القادرون
نحن على تقديره وقيل المخفف والمشدد بمعنى واحد وجمالات جمع جمالة وجمالة جمع جمل
كحجارة جمع حجر وقيل جمالات جمع جمال كرجالات في جمع رجال ووجه القراءتين ظاهر
ومعنى شذا علا

ومن سورة النبا الى سورة العلق

لا تعلق لما نظمه
في سورة النبا بما بعدها والنازعات وعبس متصلتان وكذا التكوير والانفطار و
سورة المطففين منفردة وكذا الانشقاق ومن سورة البروج الى العلق متصل وفيها
سور لم يذكر لها خلفا مجددا كما سبق التنبيه عليه في سورة الجمعة وهي الطارق والليل
والضحى والم نشرح والتين ولكنها لا تخلو من خلاف مر ذكره في الاصول وغيره والله اعلم
وقل لابثين القصر فاش وقل ولا كذابا بتخفيف الكسائي اقبلا اي القصر فيه من لابثين
فيها احقابا فلابث ولبث من باب حاذر وحذر وفاره وفره وقد مضيا في سورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)